[104] لظى نزاعة للشوى تدعو من أدبر وتولى وجمع فأوعى. ثم خفت صوته. فسألت الرهط عما سبقني من كلامه فقالوا: سمعناه يقول: أنصتوا أنصتوا. هذا أحمد رسول ا، سلام عليك يا رسول ا ! ورحمة ا وبركاته. أبو بكر الصديق الأمين، خليفة رسول ا كان ضعيفا في جسمه قويا في أمر ا صدق صدق، وكان في الكتاب الأول إلخ وفي لفظ القاضي في الشفا: قال: انصتوا انصتوا. محمد رسول ا النبي الأمي و خاتم النبيين كان ذلك في الكتاب الأول. الخ راجع الاستيعاب 1: 192، تاريخ ابن كثير 6: 156، الشفا للقاضي عياض، الروض الأنف 2: 370، الإصابة 1: 565، ج 2، 24، تهذيب التهذيب 3: 410، الخصائص الكبرى 2: 85، شرح الشفا للخفاجي 3: 108 فقال: هذا مما روته الطبراني وأبو نعيم وابن مندة و رواه ابن أبي الدنيا عن أنس. وحكاه ص 105 عن ابن عبد البر وابن سيد الناس وابن الأثير والذهبي وابن الجوزي وابن أبي الدنيا. قال الأميني: نعمت الدعاية إلى مبادئ اعتنقها القوم ولم يقتنعوا بابتداعها حتى دعموها بأمثال هذه، وللمنقب أن يسهب في القول هاهنا لكنا نحيله إلى روية القارئ ولنا أن نسائل صاحب هذا المهزأة: هل القيامة قد قامت يوم مات فيه ابن خارجة فكلم ا فيه الموتى ؟ أو كان ذلك جوابا عن مسائلة البرزخ قد سمعه الملأ الحضور ؟ أو أن عقيدة الإمامية في مسألة الرجعة قد تحققت فرجع ابن خارجة - ولم يكن رجوعه في الحسبان - لتحقيق الحقايق، غير أن تحقيقه إياها لم يعد التافهات ؟ وهل كان ابن خارجة متأثرا من عدم إشادته بأمر خلافة الخلفاء إبان حياته وكان ذلك حسرة في قلبه حتى تداركه بعد الموت، وكان من كرامته على ا سبحانه أن منحه بما دار في خلده وهو ميت ؟ أو أن ا تعالى كلمه لإقامة الحجة على الأمة وأراه من الكتاب الأول ما لم يره نبيه الرسول الأمين، وأرجأ هذا البلاغ لابن خارجة ومنحه ما لم يمنحه صاحب الرسالة الخاتمة ؟ وليت شعري لو كان ابن خارجة كشفت له عن الحقايق الراهنة الثابتة في الكتاب الأول، وأذن له ربه أن يبلغ أمة محمد صلى ا عليه وآله ما فيه نجاحها ونجاتها، فلما ذا أخفى عليها اسم رابع الخلفاء الراشدين - أو الخليفة الحق - ولم يذكره ؟ ! أو من الذي أنساه إياه فجاء بلاغا مبتورا ؟ أفتراه لم يأت ذكره في الكتاب الأول وما صدق وما